التغير الدلالي في تفسير المظهري (ت١٢٢٥هـ)

إعداد

عبدالله عبد المجلي مرسي أحمد زهرة

إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف

أ٠د محمود سليمان ياقوت

أستاذ العلوم اللغوية ،كلية الآداب – جامعة طنطا

د٠ إيمان عليـــــوه

مدرس الدراسات الإسلامية ،كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

هذا بحث بعنوان التغير الدلالي في تفسير المظهري (ت١٢٢٥هـ)ويهدف إلى جمع ألفاظ الاشتقاق الدلالي التي طرأ عليها التغيير والتطور من خلال تفسير الإمام المظهري ، تحدثت في هذا البحث عن مفهوم التغير الدلالي وأسبابه وأنواعه وعن كلام اللغويين في التغير الدلالي هذا من الجانب النظري ، أما عن الجانب التطبيقي ،فجمعت الألفاظ التي طرأ عليها التغيير في تفسير المظهري ٠

الكلمات الافتتاحية : الاشتقاق ،التغير الدلالي ، اللغة كائن حي.

.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ٠

من نافلة القول أن نذكر – هنا – أن اللغة كائن حيّ ؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكمين بها وهم من الأحياء ؛وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن ،فهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره ،وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، وهي تتطور بتطور هذا المجتمع ،فتَرقى برُقِيّه وتنحط بانحطاطه"[١]٠وهذا التطور قد عَدّه بعض المُحدَثين من الأمور الحَتْميّة للغة إذ يقول:"والتطور في اللغة أمر حَتْميّ ،يشبه أن يكون وجْهاً من وجوه الحياة نفسها"[٣] ٠فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال ،بالرغم من أن تقدمها قد يكون بطيئًا في بعض الأحيان، فيجب أن يكون معلوماً لدينا أن للغة تطورًا ، وأن ندرك حتمية هذا التطور [٤]٠وهذا التطور للغة ظاهرة شائعة في كل اللغات ، يلْمِسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية ، وقد يَعُدُّه المتشائم بمثابة الداء الذي ينذر أن تفِرَّ منه أو تنجو منه الألفاظ ، في حين أن يؤمن بحياة اللغة ومُسايرتها للزمن ، ينظر إلى هذه الظاهرة على أنها ظاهرة طبيعية دَعَت إليها الضرورة المُلِحَّة [٥]،ولم تكن العربية بمنأى عن هذا التطور فقد أصابها ما أصاب اللغات للتبدل الذي اقتضاه الزمن ،وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية ، وما الألفاظ الإسلامية إلا لون من ألوان هذا التطور الذي عرض للفظة العربية البدوية القديمة ،فاستحالت شيئاً آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة [٦]،ومن ثم اعترت هذه الظاهرة الدلالية بعض ألفاظ اللغة العربية في مراحلها التاريخية بتغير في صورتها ،أو دلالتها ؛لأنها كالكائن الحي يعيش حياة متطورة متجددة [٧]٠

١- ينظر:التطور اللغوي التاريخي علله وقوانينه د/رمضان عبدالتواب ص٩،ولحن العامة والتطور اللغوي د/رمضان عبدالتواب ،ص٣٥ ٢- التطور اللغوي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ،د٠ عودة خليل أبو عودة،ص٤٥

٣ - ينظر :دور الكلمة في اللغة ص١٥٣،ولحن العامة والتطور اللغوي،د٠ رمضان عبدالتواب ص٣٧

٤- دلالة الألفاظ د٠ إبراهيم أنيس ص ١٢٣

٥- ينظر:التطور اللغوي التاريخي، د/ إبراهيم السامرائي ص٤٧

٦- نظرات في دلالة الألفاظ ،د/ عبدالحميد محمد أبو سكين ص ١١

وهنا يأتي السؤال :هل تستطيع أمة أن توقف تطور لغة ما ؟

فتأتي الإجابة على ذلك :بأنه ليس في مقدور الأفراد أوأمة من الأمم أن تُوقِف تطور لغة ما من اللغات ،أوجعلها تجْمُد على وضع خاص ، ذلك أن الأمة نفسها لا يمكنها أن تتصف بذلك ،ولايمكنهم أيضاً أن يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي ،إذ أن التطور اللغوي يمتاز بقوة قهرية لاشعورية ،لا يعوقها عائق إلا بالقدر الذي لا يمكن معه وقف تيار التطور ،فهذا التطور حتميٌّ لا يمكن إيقافه"[١]٠

تعريف التطور الدلالي :

يطلق هذا المصطلح على تغيير معنى الكلمة على مر الزمن ، بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحناء أو نحو ذلك ، وهذا الجانب من الدراسة الدلالية ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي "[٢]٠

والتغير الدلالي : هو " التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرو الزمن ، وتَبدُّل الحياة الإنسانية ، فينقلها من طور إلى طور آخر "[٣]٠وهوأيضا " ما تحولت فيه دلالة اللفظ نفسه إلى صورة من صور معناه ، أو اختصت بأحد معانيه التي أصله أن يطلق فيها "[٤]٠

التطور الدلالي عند اللغويين :

إن القرآن الكريم نزل ﴿ يم ين يى يي ﴾ الشعراء: ١٩٥ ، ولكن العربية حينما اسْتُعمِلت في السياق القرآني أعطت دلالات جديدة لم يعهدها العربي في كلامه من قبل ، إنها معاني القرآن الكريم التي قال الله تعالى عنها ﴿ لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه ﴾ هود: ٤٩ ٠ لقد لاحظ العلماء قديماً هذا

١- ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي ،٣٥-٣٦، والتطور اللغوي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٤٥بتصرف يسير

٢- علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ،د/ فريد عوض حيدر ٧١

٣-في علم الدلالة ، د/عبدالكريم جبل،٤٠

٤- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيّاً ،د/ محمد حسن جبل ١٦٦

التغير الدلالي عند تعرضهم لتفسير مفردات القرآن الكريم ، حيث وجدوا ألفاظاً في القرآن الكريم حملت دلالات لم تكن معهودة عند العرب في كلامهم ، فرصدوها ، ونَصُّوا عليها ، ومن هؤلاء العلماء :

- الإمام أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ):

يُعَدُّ الإمام أبو حاتم الرازي رائداً في دراسة التغير الدلالي ، فكتابه < الزينة في الكلمات الإسلامية > الذي ألفه لدراسة المصطلحات الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف هو أول كتاب في العربية يعالج دلالة اللفظ وتغيرها ومن جملة ما قاله عند تفسيره للأسماء الواردة في القرآن الكريم قوله :" فمنها ماهي قديم في كلام العرب ، اشتقاقاتها معروفة ؛ومنها أسامٍ دل عليها النبي في هذه الشريعة ونزل بها القرآن ، فصارت أصولاً في الدين وفرعاً في الشريعة لم تكن تعرفه قبل ذلك ، وهي مشتقة من ألفاظ العرب ؛ وأسامٍ جاءت في القرآن لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم ، مثل تسنيم ، وسلسبيل ، وغسلين ،وسجين . . "[١].

-ابن فارس (ت٣٩٥هـ)

تكلم ابن فارس عن التغير الدلالي الذي لحق بكثير من الألفاظ بمجيء الإسلام وأفرد له باباً في كتابه <الصاحبي >سماه:(باب الأسباب الإسلامية)وقال فيه:(كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم و آدابهم ونسائكهم ،وقرابينهم ، فلما جاء الله – جل ثناؤه – بالإسلام حالت أحوال ،ونُسخت ديانات ،وأُبطلت أمور ،ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع أُخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت ،فعفى الآخر الأول"[٢].ويقول ابن فارس :" فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق ،وأن العرب إنما عرفت

المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ،ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سمِّي المؤمن

١- الزينة في الكلمات الإسلامية ،أبو حاتم الرازي،١٤٠

٢-الصاحبي ، ابن فارس ،٤٥

بالإطلاق مؤمناً٠وكذلك الإسلام والمسلم ،إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر ،فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ،وكان الأصل من نافقاء اليربوع ،ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم :" فسقت الرطبة" إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه"[١]٠

-أبوهلال العسكري (ت ٣٩٥هـ):

تحدث أبو هلال العسكري في كتابه <الأوائل> عن التغير الدلالي الذي أصاب الكلمات بمجيء الإسلام ونزول القرآن ، وكان مما قاله:" وقد حدثت في الإسلام معانٍ وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعانٍ أخرى، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمم ،ﭧﭨﭩ ظم عج عم كحَّ النساء: ٤٣ ،أي :تحروه ،ثم كثر ذلك حتى سُمِّي التمسح تيمماً٠ والفسق وهو الخروج من طاعة الله – تعالى -،وإنما كان ذلك في الرطبة إذا خرجت من قشرها ،والفأرة إذا خرجت من جحرها ، وسُمِّي إظهار الإيمان مع إسرار الكفر نفاقاً، والسجود لله إيماناً، وللوثن كفراً، ولم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئاً"[٢]٠

- السيوطي (ت٩١١هـ):

كانت فكرة التغير الدلالي واضحة عند الإمام السيوطي ،فقد خصص فصلين في كتابه المزهر لدراسة التغير الدلالي، أحدهما بعنوان : العام والمخصوص ،والثاني بعنوان : فيما وضع خاصًّا ثم استعمل عامًّا ، وكلا الفصلين من مظاهر التغير الدلالي ، وأورد فيهما جملة من الألفاظ التي خُصّصَت دلالتها بعد أن كانت عامة أو عُمِّمَت بعد أن كانت خاصة ، أو انتقلت دلالتها عن طريق الاستعارة أو المجاز المرسل "[٣]٠

١- الصاحبي ، ابن فارس ،٤٥

٢- الأوائل ،أبو هلال العسكري ،٣٥-٣٦

٣- ينظر: المزهر، السيوطي ،٤٢٧/١- ٤٣٣

أسباب التطور الدلالي :

هناك أسباب متعددة للتطور الدلالي منها ما يلي :

أولاً – أسباب لغوية وهي كما يلي :

١- كثرة استعمال اللفظ:

فاللفظ إذا كثُرَ استعماله تعرَّض معناه للتغير ، ونحن نُلاحظ أن معنى الكلمة يزيد تعرضاً للتغير كلما زاد استعمالها ، وكَثُر ورودها في نصوص مختلفة [١].

فمدلول الكلمة يتغير تَبعاً للحالات التي يَكثُر فيها استخدامها [٢]؛ وذلك لأن الألفاظ لم تُخلَق لِتُحبَس في خزائن من الزجاج أو البلور ، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ، ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة ولو كانت كذلك ، لبقيت على حالها جيلاً بعد جيلٍ دون تغير أو تحول ، ولكنها وُجِدت ليتداولها الناس ، وليتبادلوها في حياتهم الاجتماعية ، كما يتبادلون بالعملة والسلع [٣].

٢- الحاجة :

إن اللغة أداة تُعبِّر عن أفكار الناس وحاجاتهم ، وحاجات الناس وأفكارهم في تطور مستمر وتغيير [٤].

وقد نبه ابن جني إلى أثر هذا العامل في التغير الدلالي وذكره في باب :" في هذه اللغة أفي وقت واحد وُضِعَت أم تلاحق تابع منها بفارط ؟" حيث قال :" فإنها لابد أن يكون وقع في أول الأمر بعضها، ثم احتِيجَ فيما بعد إلى الزيادة عليه ؛ لحضور الدَّاعي إليه ، فزيد فيها شيئا فشيئاً، إلا أنه على قياس ما كان سبق منها"[٥].

١- ينظر : علم اللغة بين القديم والحديث ٢١٢ ،نقلاً عن اللغة لفندريس٢٥٣-٢٥٤

٢- علم الدلالة ،د/ على عبدالواحد وافي ٣١٩

٣- دلالة الألفاظ ،د/ إبراهيم أنيس ١٣٤

٤- علم الدلالة والمعجم العربي د/ عبدالقادر أبو شريفة وآخرون ٨٢

٥-ينظر: علم اللغة ،د/فريد عوض حيدر ٨٩ نقلاً عن ابن جني

٣- تطور أصوات اللفظ :

فثبات أصوات الكلمة يُساعد على ثبات معناها ، وتغيرها يُذلِّل أحياناً السبيل إلى تغيره ، ومن ذلك نُطق الفعل "حضر " من الحضور بمعنى المجئ بالظاء مكان الضاد في بعض مناطق الجزيرة العربية – كنجد واليمن – ويُمكن أن يكون مثل هذا الاختلاط أدى إلى تطور المعنى .[١]

٤- أثر بعض القواعد اللغوية :

فقد تُذلل بعض القواعد نفسها السبيل إلى تغير مدلول الكلمة ، وتُساعد على توجيهه وجهة خاصة ، مثل كلمة : "ولد" وردت في العربية الفصحى مذكرة اللفظ ، فأوحى ذلك إلى الذهن بأنها مذكرة ، مع أنها في الفصحى تُطلَق على الذكر والأنثى ،فكان ذلك من عوامل اختصاصها في كثير من اللهجات العامية الحديثة بالمذكر دون المؤنث [٢].

ثانياً – أسباب اجتماعية منها :

١- اختلاف طبقات المجتمع :

فكثيراً ما يَنْجُم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم ، اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى [٣]،فالحَقْل الدلالي لدى طبقة الفلاحين خاص بالأرض الزراعية مكان عملهم اليومي ،على حين أنها تُطلق لدى العلماء والباحثين على ميادين إجراء بحوثهم[٤].

٣- التغير الاجتماعي :

إذا شَقَّ المجتمع طريق التقدم في الصناعة أو العمران أو الثقافة أوغيرها من مظاهر حياته تغيرت مدلولات بعض الألفاظ تبعاً لذلك ...، فالقطار انتقل معناه من الإبل إلى المخترَع الحديث المعروف [٥].

١- ينظر : علم اللغة ،د/ علي عبدالواحد وافي ٣٢٢، وعلم اللغة بين القديم والحديث ٢١٧

٢- ينظر : علم اللغة د/ وافي ٣٢٢، وعلم اللغة بين القديم والحديث ٢١٩

٣- علم اللغة د/ وافي ٣٢٥، والتطور اللغوي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٤٦

٤- علم اللغة بين القديم والحديث د/ هلال ٢١١ ٥- المصدر السابق ٢٢٣

ثالثاً – الحالة النفسية :

للحالة النفسية أثر في استعمال بعض الألفاظ ، فقد يلجأ المتكلم نتيجة لِتفاؤله أو تشاؤمه – وهما من الغرائز التي يشترك فيها جميع البشر – إلى استخدام اللفظ في ضِدِّ معناه ، كما سُميت "الصحراء " "مفازة" ؛تفاؤلاً بالنجاة من المخاطر التي تَعتَرِض سالكها٠

وكذلك الألفاظ التي تُشِير دلالتها إلى التَّبَوُّل ، والتَّبَرُّز ، والعملية الجنسية ، وأعضاء التَّناسُل كلها دائمة التطور ، فلا يكاد اللفظ منها يَشِيع حتى يَمُجُّه الذوق الاجتماعي ، وتَأْباه الآداب العامة ، فَيُستَعَاض منها بآخر من نفس اللغة أو من لغة أجنبية [١]٠

مظاهر التطور الدلالي :

١- التعميم الدلالي أو (توسيع المعنى)

يقصد به أن يصبح مجال الكلمة أوسع من قبل ،أويصبح عددما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق ويقع عند الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام "[٢]٠

يمكن تفسير التعميم الدلالي في ضوء نظرية التحليل التكويني للمعنى على ظانه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ[٣]٠ ،" أي أن الاستعمال اللغوي يقوم باستبقاء ملمح أو أكثر من الملامح التمييزية المكونة للفظ ، ويسقط ملامحه الأخرى ، ثم يُطلَق اللفظ على كل ما توافر فيه هذا الملمح ، بغض النظر عن التوافق أو التفارق في الملامح الأخرى "[٤]٠

من أمثلته :إطلاق كلمة (البأس) على كل شدة،وهي في الأصل خاصة بالحرب ، وإطلاق الورد على كل زهر ، وإطلاق البحر على النهر والبحر [٥]٠

١- ينظر: لحن العامة ٦٧، وعلم اللغة بين القديم والحديث ٢٢٥، وعلم الدلالة د/ حيدر ٩٢

٢- علم الدلالة د/أحمد مختار ٢٤٣، بتصرف

٣- المرجع السابق ، ٢٤٥ ،بتصرف

٤- في علم الدلالة ،د/ عبدالكريم جبل ،٢٥٥

٥- لحن العامة والتطور اللغوي ،د/ رمضان عبدالتواب ٦٤، بتصرف

لكنه عُرِف عند العلماء القدامى ،فكتبهم بها العديد من الأمثلة التي تدل على توسيع المعنى ،ومن هؤلاء :ابن دُرَيْد (ت٣١هـ): فقد أشار في كتابه <جمهرة اللغة > إلى اتساع المعنى في طائفة من الألفاظ في باب الاستعارات [١]،والخطابي (ت ٣٨٨هـ): تعرض لهذه الظاهرة في كتاب < ثلاث رسائل في إعجاز القرآن >[٢]، وابن فارس (ت٣٩٥هـ) : عقد فصلاً في كتابه < الصاحبي > سماه :القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها [٣]، والسيوطي (ت٩١١هـ) عقد فصلاً في كتابه(المزهر)> سماه : فيما وضع في الأصل خاصًّا ثم استعمل عامًّا[٤]،"وتوسيع المعنى أو تعميم الخاص ليس وقفًا على العربية ، ومن أمثلته في اللغات الأخرى أن الطفل الباريسي عندما يرى نهرًا يقول <أرى سيناً > ،وهذه هي حالة الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلد الذي يعيشون فيه "[٥].

٢- التخصيص الدلالي أو (تضيق المعنى):

يقصد به تضييق مجال دلالة الكلمة أو تحويل الدلالة من المعنى الكُليّ إلى المعنى الجزئي [٦]،يحدث هذا النوع من التغير عندما "تُخَصَّص ألفاظٌ كان كلٌ منها يُستعمَل للدلالة على طبقة عامة من الأشياء ، فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة ، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أولاً [٧]،والتخصيص الدلالي أكثر انتشاراً من التعميم الدلالي ؛ لأن الناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من الكليات التي لاوجود لها إلا في الأذان ،ويؤثرون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم ، فيرونها ، ويسمعونها ، ويلمسونها ، ولقصور الذهن حيناً وعادة الناس في التماس أيسر السبل حيناً آخر يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالاً خاصًّا ، لذا يشيع بين جمهور الناس تطور دلالة اللفظ من العموم

١- ينظر: جمهرة اللغة ، ابن دريد ، باب الاستعارات٣/١٢٥٥

٢-ينظر : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني والخطابي والجرجاني ،٤٢

٣- ينظر : الصاحبي ، ابن فارس ،٥٨ ٤- ينظر: المزهر ،السيوطي ٣٣٣/١

٥- اللغة :٢٥٨ ٦- علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ،٢٤٥

٧- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران ٢٨٣

إلى الخصوص ، فيضيق المجال الدلالي للكلمة ، وأصاب هذا التخصيص كثيرًا من ألفاظ اللغات في العالم "[١]٠من أمثلة هذا النوع : تخصيص كلمة (الطهارة) لمعنى الختان في أذهان العامة ،وتخصيص كلمة العيش على الخبز في اللهجة المصرية [٢]، ومن ذلك أيضاً: غالب المفردات التي تستخدمها العرب في الجاهلية عامة المدلول ، ثم جاء الإسلام فاستُعملت في معانٍ خاصة تتعلق بشؤون الدين وشعائره ، كالصلاة ، والحج ، والصوم ، والمؤمن ، والكافر ، والمنافق ، والركوع ، والسجود ، وغير ذلك "[٣]٠

لقد عُرِف التخصيص الدلالي قديماً ، ولم يغفل عنه علماؤنا الأوائل ، فقد أشاروا إليه في مؤلفاتهم وإن لم يُصَرِّحوا به ، ومن هؤلاء : أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ) : فقد أشارإلى تخصيص دلالة بعض الألفاظ في كتابه <الزينة في الكلمات الاسلامية >[٤]، والسيوطي (٩١١هـ): أفرد باباً لدراسة العام والخاص في كتابه <المزهر>[٥]٠وتخصيص العام أو تضييق المعنى ليس وقفاً على العربية ، بل تعرفه غيرها من اللغات ، ومن ذلك كلمة meatالدالة على الطعام في الإنجليزية ، ثم تخصصت في الدلالة على اللحم ٠ وكلمة poisonالدالة على الجرعة من أي وسائل ، ثم تخصصت في الدلالة على السُّم[٦]٠

٣- الانتقال الدلالي أو (نقل المعنى):

ليس للانتقال الدلالي علاقة بالتخصيص ولا بالتعميم ؛ لأنه "انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره ،وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوَّغا هذا الانتقال "[٧]٠والذي أدى إلى انتقال المعنى هو (الاستعمال المجازي)؛ لأن هذا الاستعمال هو الذي أوجد الصلات المبتكرة بين الألفاظ في استعمالها الحقيقي (المعاني الأصلية) ومعانيها الجديدة المنقولة إليها ، غير أن الأُولى ماضية في طريقتها اللغوية المحددة

١-دلالة الألفاظ ،د إبراهيم أنيس ، ١٥، بتصرف ١٥٣ ٢- لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبدالتواب ٦٤ بتصرف ٣- التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث ،د/ حسين حامد صالح ٧٤،بتصرف

٤- ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية ، أبو حاتم الرازي ،١٣٤/١وما بعدها

٥- ينظر:المزهر ،السيوطي ،٣٣١/١

٦- انظر: دلالة الألفاظ ١٥٠ ، ودور الكلمة في اللغة ١٨٠ ، وعلم اللغة ٣٠٩ ٧- في علم الدلالة د/عبدالكريم جبل ٢٣٥

لها في إرادة أصل الاستعمال المتبادر إليه في الذهن العربي ،والثانية قد اجتازتحدودالاستعمال الأصلي إلى أفق جديد من المعاني المتجددة التي دلت عليها قرائن الأحوال ، فاللفظ هو هو في مجاله الحقيقي ، وهو غيره في معناه المجازي ،وهذا بسبب تغير المجال الدلالي للفظ ، ولكن يبقى هناك رابطة بين الأصل والفرع[١]،وهذه الرابطة لا يُدركها إلا ذو البصرباللغةوخصائصها ، ولا تتضح إلا بالبحث والدراسة ٠وربما ينتقل مجال الدلالة لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين ، وهذا ما يطلق عليه اسم المجاز المرسل< metonymy> ، ومن أمثلة ذلك كلمة bureauبمعنى <مكتب> ؛ فقد يكون معناها اليوم المكتب الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه

، أو المصلحة الحكومية ، أو المكان الذي تدار منه الأعمال ٠ ومن الواضح أنه ليست هناك أي مشابهة بين المدلولين ، ولكن بينهما ارتباطاً من نوع آخر ؛ فالمكتب الذي نكتب عليه يوضع عادة في الأماكن التي تدار منها الأعمال ، وعلى هذه فالفكرتان مرتبطتان بعضها ببعض في ذهن المتكلم ، أو قُل إنهما ينتميان إلى مجال عقلي واحد، وهذا التفسير النفسي لذلك النوع من المجاز المعروف بالمجاز المرسل [٢]٠يحدث هذا النوع من التغير الدلالي بعمد أو من دون عمد ، وله مبرراته ودوافعه ، ومن أهمها: [٣]

١- توضيح الدلالة : وذلك بتجلية الصورة الذهنية وصقلها ، بحيث لا تترك مجالاً للوهم أو الشك ، ويكون هذا عادة عند نقل الدلالة المجردة إلى الدلالة المحسوسة٠

٢- رقي الحياة العقلية : فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال ، وهنا تنتقل الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال

الدلالات المجردة ٠

ويتم انتقال الدلالة من مجال إلى مجال عن طريق :

أ) الاستعارة : وذلك حين تكون العلاقة بين المدلولين هي المشابهة ، مثال :كلمة (القِلادة) التي تستخدم بمعنى الحزام ، في الملولين تشابه : فالحزام يحيط بالوسط ، والقلادة تحيط بالعُنُق ٠

١- أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ،د/ محمد حسين علي الصغير٢ ٤ بتصرف

٢- دور الكلمة في اللغة ١٨٠ ٣- لتفصيل القول ينظر: دلالة الألفاظ ،د/ إبراهيم أنيس

ب)المجاز المرسل : وذلك حين تكون العلاقة بين المدلولين شيئاً غير المشابهة ،" وهو ما يطلق عليه علاقة المجاز المرسل ، كعلاقة السببية والحالية ، والمجاورة ، والزمانية ، والمكانية ، والجزئية ، والكلية ، واعتبار ما كان وما سيكون ، وغير ذلك من العلاقات [١]٠

مثال : العلاقة بين كلمة الراوية التي تطلق على البعير الذي يستقي منه ، والمزادة التي أصبحت تطلق عليها لعلاقة المجاورة المكانية ٠

جـ)الكناية : وذلك عندما يريد المتكلم أن يُعبِّر عن معنى من المعاني بلفظ غير موضوع لهذا المعنى ، بل يجئ بلفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده ، فيعبر به عنه مثال ذلك : قولهم :(هو طويل النِّجاد) يريد طويل القامة ، وقولهم : (كثير رماد القِدر)يعنون كثير القِرى، فقد أرادوا معنى لم يذكروه بلفظه الخاص به، بل عبَّروا عنه بلفظ آخر يتبعه في المعنى والوجود ، فالقامة إذا طالت طال النِّجاد ، وإذا كثر القِرى كثر رماد القِدر[٢]٠

يعد الانتقال الدلالي أهم مظاهر التغير الدلالي ، وذلك لسببين : الأول : لتنوعه ، والثاني : لاشتماله على المجازات القائمة على التخيلات [٣]٠

لم يغفل علماؤنا القدامى عن هذا النوع من التغير الدلالي بل أحاطوا به علماً، ومن هؤلاء : ابن دُريْد (ت٣٢١هـ) : فقد أشار في كتابه <جمهرة اللغة > إلى انتقال المعنى في كلمة (الوغى)[٤]، و ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في كتابه <الصاحبي >في (باب الأسباب الإسلامية)[٥]، والجَرْجَاني (ت ٤٧١هـ) أيضاً في <دلائل الإعجاز >[٦]،وغيرهم٠

١ - التطور الدلالي وأشكاله في مفردات ألفظ القرآن الكريم ،الراغب الأصفهاني د/خضرأكبرحسن ١٤

٢- دلائل الإعجاز ن الجرجاني ، ص١١٠ ، بتصرف

٣- علم الدلالة ،د٠ أحمد مختار عمر ،ص٢٤٩،بتصرف

٤- ينظر : جمهرة اللغة ، ابن دريد ، باب الاستعارات ١٢٥٥/٣

٥- ينظر : الصاحبي ، ابن فارس ، ص٤٤ وما بعدها

٦- ينظر : دلائل الإعجاز ، الجرجاني ، ص١١٠

التغير الدلالي (دراسة تطبيقية)

ويشتمل على :

التعميم الدلالي أو (توسيع المعنى)٠

التخصيص الدلالي أو تضييق المعنى)٠

الانتقال الدلالي أو (نقل المعنى)٠

سأحاول أن أقف في هذا المبحث على التغير الدلالي الذي حدده علماء اللغة المحدثون بأشكاله الثلاثة ، وهو التعميم الدلالي ، والتخصيص الدلالي ، والانتقال الدلالي ، وذلك في كتاب < تفسير المظهري > للإمام المظهري (ت ١١٢٥هـ)٠

أولاً : التعميم الدلالي أو (توسيع المعنى):

لقد وقف الإمام المظهري على هذا النوع من التغير الدلالي وأشار إليه أثناء شرحه لتفسيره وكشفه عن دلالتها ، وقد كان ينص ويصرح به في اللفظة القرآنية ، ، وسوف أجلي بعضاً من هذه الألفاظ على النحو الآتي :

أودية :

ﭐﱡﱠ به تج تح تخ تم ته ثم جم ﱠ الرعد:١٧

قال الإمام المظهري : " جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء بكثرة، فاتسع فيه واستعمل للماء الجاري فيه كقولك سال الميزاب ، وتنكيرها ؛لأن المطر يأتي على طريق المتأدية بين البقاع فيسيل بعض أودية الماء دون بعض "[١]٠

أجل :

ﭐﱡﱠ لخ لم لى لي مج مح مخ ﱠ المائدة:٣٢

قال الإمام المظهري : "أي بسبب وقوع ذلك الجناية العظيمة من ابن آدم وسَدّ باب القتل ،أجل في الأصل مصدر أجل شرًا بأجل إذا جناه أي جرَّه إليه ، وفي القاموس أجل للشر عليهم يأجله جناه إذا ثاره وهيَّجه ثم استعمل في تعليل الجنايات ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل "[٢]٠

---

(١) تفسير المظهري :للإمام المظهري ٩٣/٥

(٢) المرجع السابق :١١٣/٣،١١٤

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):" اعلم أن الهمزة والجيم واللام يدل على خمس كلمات متباينة

، لايكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس ، فكل واحدة أصل في نفسها ٠وربك يفعل ما يشاء ٠فالأَجَل غاية الوقت في محل الدَّيْن وغيره ٠

وقد صرَّفه الخليل فقال أَجِلَ هذا الشئ وهو تأْجَل، والاسم الآجِل٠ نقيض العاجل والأجيل المُرجأ، أي المؤخر إلى وقت ٠ قال : وغاية الأجيل مهداةالرَّدى٠ وقولهم "أَجَل" في الجواب ، هو من هذا الباب ، كأنه يريد انتهى وبلغ الغاية٠والإِجْلُ:القطيع من بقر الوحش ، والجمع آجال ٠٠٠والأَجْل مصدر أَجَل عليهم شرًّا ، أي :جناه وبحثه ٠ قال خوَّان بن جبير :

وَأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَينِهم ٠٠٠٠قَدِ احْتَرَبُوا فِي عاجِلٍ أنا آجِلُهْ"[١]٠

تعالوا

ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ الأنعام:١٥١

قال الإمام المظهري :" تعالَوا أمر من التعالي وأصله فيمن كان في عُلوٍّ يقول لمن كان في سفل ثم اتسع فيه بالتعميم "[٢]٠

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير "(تعال) فعل أمر ،أصله يؤمر به من أراد صعوده إلى مكان مرتفع فوق مكانه ، ولعل ذلك لأنهم كانوا إذا نادوا إلى أمر مهم ارتقى المنادي على رَبْوة ليُسْمَع صوته ، ثم شاع إطلاق (تعال) على طلب المجئ مجازا بعلاقة الإطلاق فهو مجاز شائع صار حقيقة عرفية ، فأصله فعل أمر لا محالة من التعالي وهو تكلُّف الاعتلاء ثم نقل إلى طلب الإقبال مطلقاً"[٣]٠

---

(١)مقاييس اللغة، ابن فارس ،٦٤/١

(٢) تفسير المظهري ،للإمام المظهري ٣/ ٣٢٧

(٣) التحرير والتنوير ، ابن عاشور ١٥٧/٨

ثانياً : التخصيص الدلالي أو (تضييق المعنى):

زخرف

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ يم ين يى يي ئج ئح سح ﭼ الإسراء:٩٣

قال الإمام المظهري :" زُخْرُف ذَهَبٌ وأصله الزينة"(١)٠وقال د٠ محمد حسن جبل في معجمه "ومن ذلك الزخرف : الذهب ، إما لأنه يُعلَّق على ظاهر البدن للزينة ، أو لأنه يوجد نثارًا لامعة على سطح الأرض بعد ما يَقْشِرها ماء السيل بمروره فوقها ٠والوجه الأول هو المفهوم من كلامهم [في ل] ٠ وجعل ابن سِيدَه أصل التركيب الذهب ثم سُمِّي كل زينة زخرفا ، ثم شُبِّه كل مموه مُزوَّر به ،٠٠٠٠٠{بيت من زخرف } أي من ذهب وأصله الزينة "(٢)٠

التبرج

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ نر نز نمنن تر ﭼ النور:٦٠

قال الإمام المظهري :" أصل البرج الظهور ومنه يقال البرج للركن والحصن وكواكب السماء والتبرج التكلف في إظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها ، والبرج سعة العين بحيث يُرى بياضها محيطا بسوادها كله لا يغيب منه شيء إلا أنه خص في الاستعمال فتكشف المرأة زينتها وجمالها "(٣)٠

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) :" الباء والراء والجيم أصلان : أحدهما البُروز والظهور ،والآخر الوزر والملجأ ٠ فمن الأول البَرَج وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها ، ومنه التَبَرُّج ، وهو إظهار المرأة محاسنها ٠والأصل الثاني البُرج واحد بروج السماء

(١) تفسير المظهري ، للإمام المظهري٥/ ٣٣٧

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، د٠ محمد حسن جبل ص٨٨٤

(٣) تفسير المظهري ، للإمام المظهري ٦/٤٢٩

وأصل البروج الحصون والقصور ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ خج خم سج سح سخ سم صح صخ صمضج ضح ﭼ النساء: ٧٨ ٠ ويقال ثوب مُبرّج : إذا كان عليه صور البروج "(١)

القُربان

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ترتز كا ﭼ آل عمران: ١٨٣

قال الإمام المظهري :" القُرْبان في الأصل كل ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل من نسيكة وصدقة وعمل صالح فُعْلان من القُرْبة ثم صار اسما للذبيحة التي كانوا يتقربون بها إلى الله تعالى وكانت القرابين والغنائم لاتحل لبني إسرائيل "(٢)٠

قال الزَّبيدي :"القُربان بالضم ؛ما يُتقرَّب به إلى الله تعالى شأنه ، وقال الليث : القربان:ما قَرَّبت إلى الله تعالى ، تبتغي بذلك قُربة ووسيلة ، وفي الحديث "صفة هذه الأمة في التوراة :قُربانهم دماؤهم " أي يتقربون إلى الله بإراقة دمائم في الجهاد ، وكان قُربان الأمم السالفة ذَبح البقر والغنم والإبل ٠ وفي الحديث : "الصلاة قربان كل تقي "أي [أن] الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى ، أي يطلبون القُرْب منه بها ٠(و) القُربان :(جليس الملك الخاص) ،أي المختص به "(٣)

اليتامى

ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗ ﭘ النساء:٢

قال الإمام المظهري :" اليتامى : جمع يتيم وهو صغير لم يكن له أب ولا جَدٌّ مشتق من اليتم بمعنى الانفراد ومنه الدُّرة اليتيمة والاشتقاق يقتضي وقوعه على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكن العرف خصَّصه بمن لا يبلغ "(٤)٠

---

(١) مقاييس اللغة ،ابن فارس ٢٣٨/١

(٢) تفسير المظهري، للإمام المظهري ١٩٠/٢

(٣) معجم تاج العروس ،للزَّبيدي ١٣/٤

(٤)تفسير المظهري ، الإمام المظهري ٢١٣/٢

قال ابن عاشور :" اليتامى جمع يتيم وجمع يتيمة ٠٠٠واشتقاق اليتيم من الانفراد ، ومنه الدُّرة اليتيمة أي المنفردة بالحُسْن ، وفعله من باب ضرب وهو قاصر ، وأطلقه العرب على مَنْ فقد أباه في حال صغره كأنه بقى منفرداً لا يجد من يَدفَع عنه ، ولم يعتد العرب بفقد الأم في إطلاق وصف اليتيم إذ لا يعدم كافلة ، ولكنه يعدم بفقد أبيه من يدافع عنه وينفقه ٠ وقد ظهر مما راعوه في الاشتقاق أن الذي يبلغ مبلغ الرجال لا يستحق أن يسمى يتيماً إذ قد بلغ مبلغ الدفع

عن نفسه ، وذلك هو إطلاق الشريعة لاسم اليتيم والأصل عدم النقل "[١].

ثالثاً: الانتقال الدلالي أو(نقل المعنى):

نص الإمام المظهري في تفسيره على هذا النوع من التغير ، فرصد الألفاظ التي تغيرت دلالتها عن طريق انتقال مجالها الدلالي ،وبَيَّن أصولها اللغوية وما طرأ عليها من تغيرات ، وكان على وعي بأن الانتقال الدلالي الذي أصاب بعض الكلمات أخذ سبيلين ، وهما الاستعارة والمجاز المرسل وأورد تحتهما طائفة من الألفاظ ، وسوف أجَلِّي بعضها في السطور الأتية :

أولاً: الألفاظ التي انتقلت دلالتها عن طريق الاستعارة:

أضغاث

ﭐﱡﱠ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي ﱠ يوسف: ٤٤

نص الإمام المظهري على انتقال معني كلمة أضغاث فقال :" أضغاث تخاليطها وهوفي الأصل الحزمة من أنواع الحشيش فاستعير للرؤيا الكاذبة "[٢].

١- التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢١٩/٤

٢ - تفسير المظهري ، الإمام المظهري ،٣٦/٥

تثريب

ﭐﱡﱠ بخ بم به تج تح تخ خج ﱠ يوسف: ٩٢

قال الإمام المظهري :" تَفْعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشى الكرش بمعنى إزالة الثرب فاستعير للتقريع الذي يزق العِرْض ويذهب ماء الوجه "[١].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) : " الثاء والراء والباء كلمتان متباينتا الأصل ، لا فروع لهما ٠ فالتثريب اللَّوم والأخذ على الذنب ٠ ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ يوسف: ٩٢ فهذا أصل واحد ٠ والآخر الثَّرب ، وهو شحم قد غشى الكَرِش والأمعاء رقيق

والجمع ثُروب "[٢]٠

لباساً

﴿ئي بر بز بم﴾ الفرقان: ٤٧

نص الإمام المظهري على انتقال هذه اللفظة من معناها عن طريق الاستعارة فقال:"

شَبَّه ظلمة الليل باللباس في ستره "[٣]٠

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): " اللام والباء والسين أصل صحيح واحد ، يدل على

مخالطة ومداخلة ٠ ومن ذلك لَبِسْت الثوب أَلْبَسُه ، وهو الأصل، ومنه تتفرع الفروع ٠ واللَّبْس : اختلاط الأمر ؛يقال لَبَسْتُ عليه الأمر ألبسُه بكسرها٠ ﴿مح مخ مم مى مي﴾ الأنعام: ٩ وفي الأمر لَبْسَه، أي ليس بواضح واللّبس: اختلاط الظلام ويقال :لابَسْت الأمر أُلابسه ٠ ومن الباب :اللِّباس ، وهي امرأة الرجل والزوج لباسها "[٤]

---

(١) تفسير المظهري ، المظهري ٦٦/٥

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ٣٧٥/١

(٣)تفسير المظهري ، المظهري ٢٩/٧

(٤)مقاييس اللغة ،ابن فارس ٢٣٠

نمكن

﴿لخ لم لى لي نخ﴾ القصص:٦

نصَّ الإمام المظهري على انتقال معنى نُمَكِّن وقال :" أصل التمكن أن يجعل للشئ مكاناً يستقر فيه ثم استعير للتسليط ونفاذ الأمر "[١]٠

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) :" الميم والكاف والنون كلمة واحدة ٠المكْن : بَيض الضَّب٠وضبٌّ مكون ٠[قالي : ومكن الضباب طعام العُرب ولا تشتهيه العَجم والمكُنات :أوكار

الطير ويقال مَكنات "[٢]۰

حرث

ﭧﭐﱡﭐ لم لى لي ما مم نر نز نم نننى بج ﱠ الشورى:٢٠

قال الإمام المظهري:" الحرث في الأصل إلقاء البذر في الأرض ويقال للزرع الحاصل منه ، وفي القاموس الحرث الكسب وجمع المال والزرع والمراد هاهنا ثواب الآخرة شبهه بالزرع من أنه ثمرة للعمل في الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة أو شبهه بالكسب أي ما حصل منه فإنه يحصل بما يكسب في الدنيا "[٣]۰

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) :" الحاء والراء والثاء أصلان متفاوتان : أحدهما الجمع والكسب ، والآخر : أن يُهْزَل الشيء ۰ فالأول الحرث ، وهو الكسب والجمع ، وسُمِّى الرجل حارثاً ۰ وفي الحديث " احرُث لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"۰ ومن هذا الباب حرث الزرع ۰ والمرأة حرث الزوج ؛فهذا تشبيه ، وذلك أنها مُزْدَرَع ولده ۰ قال تعالى { نساؤكم حرث لكم } ۰ والأحرثة مجاري الأوتار في الأفواق ؛لأنها تجمعها ۰ وأما الأصل الآخر فيقال حرث ناقته : هزلها ، وأحرثها أيضاً، ومن ذلك قول الأنصار

---

(١) تفسير المظهري ، المظهري ١٥١/٧

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ٣٤٣/٥،٣٤٤

(٣) تفسير المظهري ، المظهري ٢٥٨/٨

لما قال لهم معاوية : ما فعلت نواضحكم ؟ قالوا: أحرثناها يوم بدر "[١]۰

ذنوبا

ﭧﭐﱡﭐ فى في قى قي كا كل كم كى كي لم ﱠ الذاريات: ٥٩

قال الإمام المظهري :" أي نصيباً من العذاب وهو في الأصل الدلو العظيم الذي له ذنب واستعير للنصيب"[٢]۰قال الزَّبيدي في معجمه :" (الذنوب) (الدلو) العظيمة ماكانت ، كذا في المصباح ،أو التي كانت لها ذَنَب (أو) هي التي(فيها ماء)،أو هي الدلو(الملأى) ، قال الأزهري (ولا يقال لها وهي فارغة) (أو) التي يكون الماء فيها (دون الملاء)أو قريب منه ۰۰۰۰۰ومن المجاز : الذُّنوب: (الحظ والنصيب)۰۰۰(و)قد يستعار الذنوب بمعنى القبر "[٣]۰

ثانياً: الألفاظ التي تغيرت دلالتها عن طريق المجاز:

رأي العين

ٹ ٹ ٹ

فى فى قى قى كا كل كم ني آل عمران: ١٣

قال المظهري : " مبنيٌّ على المبالغة في علمهم بكونهم مثليهم وتشبيه هذاالعلم بالعلم الحاصل برؤية العين فأطلق رأي العين وأُريد به العلم الحاصل مجازاً تسمية المسبب باسم السبب"(٤).

تمسوهن

ٹ ٹ ٹ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ خم البقرة: ٢٣٦

نص الإمام المظهري على تغير في المعنى لكلمة تمسوهن : " متحتَّم لأن المس ليس حقيقة بمعنى الجماع فالقول بأنه في معنى الجماع تسمية الأخص باسم الأعم ليس أولى من

١- مقاييس اللغة ابن فارس، ٤٩/٢

٢- تفسير المظهري ، المظهري، ٦٤/٩

٣- تاج العروس ، الزَّبيدي، ٤٣٨/٢

٤- تفسير المظهري ، المظهري ٢ /٢٦٢

القول بأنه مجاز عن الخلوة سبب للمس والمس غاية لها فهو من تسمية السبب باسم المسبب "(١).

قال د٠ محمد حسن جبل في معجمه: " كُنيَّ بالمَسِّ عن الجماع : <المَسيس>:جماع الرجل المرأة ٠ { لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن } [البقرة:٢٣٦]٠٠٠وقد قالوا أيضاً إنه استعارة من المس باليد [ل ٢٠/٠٣/١٨/١٠٢] وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع بأنه النكاح ٠٠٠٠ومن تلك المخالطة الدقيقة ٠٠ربما مع التجاوز عن قيد القوة < مسَّ الشئ : لمسه باليد ٠وماسَّ الشيءُ الشيءَ: لقيه بذاته ٠وتماسَّ الجِرْمان : مسَّ أحدهما الآخر "(٢).

الخاتمة والنتائج

لقد خرجت من هذه البحث بمجموعة من النتائج ،يمكنني أن أجمل أهمها فيما يأتي :

١- إن موضوع الاشتقاق الدلالي يُعَد من أهم موضوعات الدراسات اللغوية الحديثة ، فهو سر من أسرار العربية الذي به يدرك سر مفرداتها وتراكيبها ٠

٢- يعد الإمام المظهري رائداً في مدرسة تفسير القرآن الكريم فكان ذا اطلاع واسع في مجال اللغة والتفسير ٠

٣- يعد تفسير المظهري موسوعة علمية في اللغة والتفسير فهو جدير بالدراسة من قِبَل طلاب العلم في اللغة والتفسير ٠

٤- أن الكلمة تتغير وتتطور بتغير الزمان وتطوره فنجد بعض الكلمات قد يكون معناها خاص من قبل فيتوسع في استخدامها أو قد يكون معناها عام فيخصص في استعمالها أو قد ينتقل المعنى من مجال إلى مجال آخر ٠

٥- رصد الإمام المظهري كثيراًمن الألفاظ التي تَغيَّر معناها وأشار إلى مظاهر هذا التغير من تعميم الدلالة ،أو تخصيصها ، أو انتقالها من مجال إلى مجال آخر٠

---

(١) تفسير المظهري ،الإمام المظهري ٣٣٢/١

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ،د٠محمد حسن جبل ،ص ٢٠٧٠،٢٠٧١

المصادر والمراجع :

- أصول البيان العربي في ضوء القرآن ، محمد حسين علي الصغير ، ط١ ،دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ٠

- الأوائل ،(أبو هلال العسكري) الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران ، نشر أسعد طرابزون الحسيني ،مطبعة دار الأمل ، المغرب الأقصى ،١٩٦٦م٠

- التحرير والتنوير ،(الطاهر بن عاشور) محمد الطاهر بن محمد ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م٠- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ،عودة خليل أبو عودة ،ط١،مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ٠

- التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ، خضر

أكبر حسن ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد :٨، العدد: ١،٢٠١٣م ٠

-التطور الدلالي في اللفظ القرآني عند ابن عاشور في التحرير والتنوير ، فادي محمود الرياحنة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد: ٣٥،٢٠١٥م ٠

-التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، حسين حامد الصالح ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، صنعاء ، العدد: ١٥،٢٠١٥م ٠

- تفسير المظهري ، الإمام المظهري ، تحقيق أحمد عزّو عناية ، ط١ ، مطبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ٠

- التطور اللغوي مظاهره وعلله ، رمضان عبدالتواب ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٤١٠هـ ٠

- تاج العروس من جواهر القاموس (الزّبيدي) محمد مرتضى الحسيني ، تحقيق /مجموعة من المحققين ، دار الهداية ٠

- جمهرة اللغة ،ابن دريد ،أبوبكر محمد بن الحسن ، تحقيق / أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ،ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م ٠

- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ط٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٤م ٠

- دور الكلمة في اللغة ، (أولمان) ترجمة كمال بشر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢م ٠

-الزينة في الكلمات الإسلامية ، (الرازي) أبو حاتم أحمد بن حمدان ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث بصنعاء ، اليمن ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ٠

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ،(ابن فارس) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ط١، الناشر / علي بيضون ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ٠

- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ،ط٧ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ٠

-علم الدلالة ، إبراهيم محمد عبدالحميد أبو سكين ،ط١، دار الزهراء ، الزقازيق ،مصر ٢٠٠٤م

- علم الدلالة والمعجم العربي ، عبدالقادر أبو شريفة آخرون ، ط : دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ٠

-علم الاشتقاق نظريًّا وتطبيقيًّا ، محمد حن جبل ، ط٣، مكتبة الآداب ، ٢٠١٢م٠

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،محمود السعران ، ط٢ ، دار الفكر العربي ،مصر ،١٩٩٢م٠

-عوامل التغير الدلالي في اللغة بين القديم والحديث ، محمد باخير الحاج عبدالله ، مجل التجديد ، العدد : ٢٩ ، المجلد : ١٥، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ٠

- في علم الدلالة : دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ، عبدالكريم محمد حسن جبل ، ط١ ، مكتبة الآداب ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م ٠

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (السيوطي) جلال الدين عبدالرحمن ، تحقيق / فؤاد علي منصور ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ٠

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ،محمد حسن حسن جبل ، ط٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،٢٠٠٩م ٠

- مقاييس اللغة (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، تحقيق / عبدالسلام هارون ،دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٠

Semantic change in the interpretation of Almathhri (T1225H)

By

Abdullah Abdul Majali Morsi Ahmed Zahra

Imam and preacher and teacher

Prof.Dr. Mahmoud Suleiman Yakut

Professor of Linguistic Sciences, Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Iman Aliwa

Teacher of Islamic Studies, Faculty of Arts - Tanta University

Extract

Abstrac:

This rehis research entitled Semantic Change in The Interpretation of Appearance (T1225H) aims to collect the words of semantic derivation that have changed and evolved through the interpretation of imam appearance, I spoke in this research about the concept of semantic change and its causes and types and about the words of linguists in this semantic change from the theoretical side, as for the practical aspect, i gathered the words that have changed in the interpretation of appearance

Keywords: Derivation, semantic change , Language is a living being.